فلسفة الإنسان بين الوجود الإتيقي والوجود الأخلاقي

The philosophy of man between ethical existence and moral existence

د.مروفل كلثوم*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس– الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2018/07/12 **تاريخ القبول: 2018/11/27** **تاريخ النشر: 2018/12/31**

الملخص: يتأرجح الوجود الإنساني بين وجود إتيقي ووجود أخلاقي، حيث يتعلق الوجود الإتيقي بالنسبة لكل من أرسطو، والفارابي بمسألة الممارسة والفعل بغرض البحث عن الخير الأسمى وتحقيق السعادة أين تتوحد المعرفة والفضيلة توحدا لا انفصال فيه ليكون الجمع بين النظري والعملي وجها من وجوه التماسك بين الميتافيزيقا والأخلاق، لأن الإتيقا بالنسبة لأرسطو والفارابي تدبير، والتدبير أي التعقل، عادة عقلية نشيطة باحثة بواسطة الأسباب الحقيقية عن الخير والنفع البشريين.

الكلمات المفتاحية : الإتيقا المُحايثة، الأخلاق المفارقة، السعادة الكاملة ،التعقل، الواجب، التدبير، الوجود الإنساني، العقل المحض، احترام القانون، الإرادة الخيرة.

Abstract : Morals and ethics are really different conceptions in both Greek and Islamic traditions. According to Aristotle and Al Farabi ethical existence is concerned with the issue of practice and action for the purpose of the search for the supreme goodness and the achievement of happiness where knowledge and virtue are united in an indissoluble unity to be a theoretical and practical combination of one of the facets of coherence between metaphysics and morality.

Key words: Ethics, morals, happiness, reasonableness, duty, rationale, human existence, pure mind, respect for law, good will.

* الباحثة المُرسلة: keltoumou@yahoo.fr

أستاذة محاضرة قسم –أ- بقسم العلوم الاجتماعية، تخصص فلسفة، عضوة في مخبر دراسات الفكر الإسلامي في الجزائر،أهم كتاباتي : مقال في مجلة الكلمة بعنوان فلسفة الاغتراب بين المعنى الاشتقاقي والمفهوم الاصطلاحي صدر في سنة 2016، مقال في مجلة آفاق فكرية بعنوان صناعة أخلاقيات التربية والتعليم في مشروع ابن خلدون صدر سنة 2017، مقال في مجلة دراسات فلسفية بعنوان المرأة النموذج بين النظرة الفلسفية والنظرة الشرعية صدر سنة 2017.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

مقدمة:

توجد بعض القراءات تؤكد التماهي بل والترادف بين مفهومي الأخلاق والإتيقا،وذلك بالنظر إلى كون الفرق الوحيد هو فرق تأثيلي يعود بلإتيقا (éthique) إلى أصل إغريقي (ethikos)، ويجد الأخلاق(morales) منبتا لاتينيا، وفي كل الحالات سنحاول كشف الغطاء عن كلا المفهومين.

الإتيقا هي علم الأخلاق،الحكمة العملية (ETHICS) باليونانية (Ethika)من(Ethos) العادة وهي علم فلسفي يدرس الأخلاق"[1] وقد ادخل مصطلح الإتيقا أرسطو الذي كان الهدف العام الذي يسعى إليه من خلال كتابه "علم الأخلاق إلى نيقوماخوس "، هو بناء علم جديد في مضمونه وأهدافه يتضمن البحث في حياة الإنسان:في خيره وكماله وسعادته، إنه العلم الذي يعطي نظرة متكاملة عن الكون والأكثر جودة في ميدان السلوك البشري، إنه العلم الذي ينظم وينسق مختلف أجزاء البناء الاجتماعي والسياسي، فالاهتمام عندئذ بهذا العلم والبحث فيه هو الحصول على الوسائل والطرق التي تجعلنا فضلاء، ومن بين الأفعال المطابقة "الفضيلة " أيهما يلذ لنا ويرضينا أكثر ،بإعتراف جميع الناس تعاطي الحكمة والعلم اللذان التي تجلبها الفلسفة، يظهر إذن أنها عجيبة بطهارتها وبكونها مؤكدة، وهذا هو السبب في أن العلم سعادة أكثر ألف مرة من طلب العلم "[2]. والمقصود هنا الفضيلة العقلية لا الفضيلة الأخلاقية[3].

هذا العلم الذي كان يتحدث عنه أرسطو، ما هو إلا علم الأخلاق الذي كان يرمي من ورائه البحث المنهجي المنظم في الصفات والخصال التي تمثل هيئة للنفس.

كما نجد لالاند يعرف الإتيقا على أنها : علم الأخلاق موضوعه الحكم التقويمي القائم على التمييز بين الخير والشر.

و تاريخيا جرى تطبيق كلمة علم الأخلاق على الأخلاق في كل أشكالها كعلم، كفن لتوجيه السلوك "، لعلم الأخلاق السياسية موضوعان رئيسيان : ثقافة الطبيعة العاقلة، وتهذيب العامة "[3] .

---

[1] كون أيغور، معجم علم الأخلاق، ترجمة: توفيق سلوم، دار التقدم،موسكو، [دط]، 1984،ص54.

[2] بغورة الزاوي، إسماعيل زروخي ،أرسطو في الفلسفة العربية الإسلامية،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ج1، ص11.

[3] Aristote , Etchique de nicomque , tran : J.voilquix , Garnier flammarion , paris (S.E), 1965 p,45.

[3] لالاند، الموسوعة الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، باريس، ط1، 1996،مج،ص37

و رأى سبنسر أن ثمة ثلاث مفاهيم ينبغي الفصل بينها :

1- الأخلاق : أي مجمل التعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين والمجهود المبذول في سبيل الإمتثال لهذه التعاليم والحض على الإقتداء بها.

2- العلم العملي : وموضوعه سلوك الناس (أو حتى الكائنات الحية عموما كما يرى سبنسر) بصرف النظر عن الأحكام التقويمية التي يطلقها الناس على هذا السلوك، نقترح أن يسمى هذا العلم (Ethographie) أو (Ethologie).

3- العلم الذي يتخذ موضوعا له مباشرا الأحكام التقويمية على الأعمال الموسومة بأنها حسنة أو قبيحة، وهنا نقترح أن يسمى علم الأخلاق (Ethique) والحال مهما تكن الفرضية التي تعتمد بخصوص أصل مبادئ الأخلاق وطبيعتها فإن الريب لا يطال الأحكام القيمية التي تدور حول السلوك لأنها ظواهر واقعية حقيقية يمكن تحديد سيماتها،ولأن درس السلوك لا يمكن إحلاله محل الدرس المباشر لهذه الظواهر، نظرا لأن سلوك البشر لا يكون دائما متطابقا مع أحكامهم على قيمة الأفعال،لامشاحة أنه قد يحصل عمليا تمازج في معظم الأحوال بين قضايا الأخلاق وقضايا علم الأخلاق المحددة على هذا النحو إلا أن هذا لا ينفي تمايزا واضحا بين تعريفاتها[1].

كان الفلاسفة النظريون الألمان الذين إقتدوا بكانط، يميلون إلى الفصل بين علم الأخلاق والأخلاق وإلى وضع الأولى فوق الثانية،حيث يرى شيلنغ : " عموما تطرح الأخلاق أمرا لا يخاطب سوى الفرد ولا يستوجب سوى الشخصية المطلقة للفرد، وعلم الأخلاق يطرح أمرا يفترض مجتمعا مؤلفا من كائنات أخلاقية ويكفل الشخصية لكل الأفراد من خلال ما يفرض على كل منهم ". ويرى هيقل أن الأخلاق تدل بالأولى على مجال البنية الذاتية وأن الأخلاقية (علم الأخلاق) ،تدل على ملكوت الحياة الأخلاقية. يقترح هيمون أن يقال: "أخلاق على كل عقيدة تدعي بأسس لا هويته مثالية، وواجبا على أساس مبادئ نظرية وأن يقال علم الأخلاق على كل عقيدة طبيعانية بلا مبادئ نظرية ولا واجب صوفي "[2].

هذه التعاريف تدفعنا للبحث فيما يحرك الإنسان إلى الفعل من الكائنات الفكرية، قصد التعرف على أي منها يقود الإنسان إلى الغاية التي يتوخاها وهي بلوغ أفضل وجوداته كإنسان أي بلوغ كماله العقلي أو السعادة وهذا يعني أن السعادة العقلية

[1] لالاند، الموسوعة الفلسفية ،مج1، ص 370.

[2] المرجع نفسه ،مج1، ص 371.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

يجب البحث عنها في دائرة العقل الإنساني لا خارجها، لكن ما الفرق بين الأخلاق والإتيقا ؟ وهل من الأخلاق ما هو طبيعي للإنسان وما هو عقلي؟وما غاية الأخلاق؟ وما هدف الإتيقا ؟وكيف يرتقي الإنسان إلى مرتبة السعداء؟ وما علاقة التعقل بالوجود الإتيقي والوجود الأخلاقي ؟

1- ماهية الوجود الإتيقي وعلاقته بمفهوم الخيرمن وجهة أرسطو :

يمكن هنا استحضار التصور الأرسطي بخصوص الخير والشر والفضيلة والرذيلة للتعرف على أطروحة أساسية في تاريخ الفلسفة الأخلاقية، يمكن بالمثل استكشاف معنى التعقل « Phronesis »التي يعول عليه أرسطو لجعل نسقه الإتيقي متناغما مع تصوره الميتافزيقي.

فمع المعلم الأول بالنسبة لـ "جاك دريدا" يتعلق الأمر بانسجام بين الإتيقا والميتافزيقا وتناغم بين جملة القواعد النظرية ومجالات انطباقها على الممارسة[1]، وبالتالي تتوحد المعرفة والفضيلة توحدا لا انفصال فيه ليكون الجمع بين النظري والعملي وجها من وجوه التماسك النسيجي بين الميتافيزيقا والأخلاق. لأن الإتيقا بالنسبة لأرسطو تدبير والتدبير (التعقل) عادة عقلية نشيطة باحثة بواسطة الأسباب الحقيقية عن الخير والنفع البشريين[2]. فالتدبير كشكل من أشكال التعقل يؤكد الدور الحاسم للعقل في بناء الأخلاق، وبلوغ الخير الأسمى.

لقد رأى مجموعة من الفلاسفة أن الخير هو القيمة العليا التي تعود إليها كلُّ القيم كالسعادة والعدالة والجمال. فأفلاطون، مثلاً، أدخل قيمة الجمال في مفهوم الخير، فقال: "الجمال هو بهاء الخير". ونجد أن أرسطو لا يختلف كثيرًا عن أستاذه أفلاطون، لذلك فإن الخير عنده هو ما تسعى إليه الأشياء جميعًا[3]. إلا أن أرسطو يرفض نظرية المُثل الأفلاطونيَّة، وذلك فلا يوجد عنده مثال للخير. بيد أنه يرى أن الخير في كلِّ مظاهره مستمد من خيريَّة الله[*] ، كما يشير "أرسطو إلى أن أغلب المفكرين يُعرفون الخير

[1] الغابري، سامي، تفكيك الميتافزيقا وبناء الإتيقا في فلسفة جاك دريدا، دار الخليج للصحافة والنشر، 2017، ط2، ص 192.

[2] المرجع السابق، ص 192.

[3] أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة: أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الجزء الأول، ص 189.

[*] مفهوم الله عند أرسطو، مجرَّد محرك أول يعطي للعالم الدفعة المحركة الأولى. وهذه هي مهمته الوحيدة، فليس لله عند أرسطو أي اهتمام إيجابي بالعالم بعد تحريكه ولا علم له بالجزئيات مقتبس من كتاب : برتراند راسل، حكمة الغرب، الجزء الأول، سلسلة عالم المعرفة، عدد 364، ص 162.

بالسعادة"[1]. ويرون حسن العيش وحسن السيرة هي السعادة ولكن مع هذا فقد اختلفوا في تحديد السعادة فهناك من يراها في اللذة أو الغنى أو الكرامة ،كما أن المريض يرى السعادة في الصحة،و الفقير يراها في الثروة والجاهل في الحكمة وأن أغلب الناس يختارون حياة اللذة ولكن النابهين من الناس يرون أن السعادة في المجد وحياة التأمل والعقل وبما أن فضيلة العقل لا تتم إلا في مجتمع إذن فالسعادة هي مشاركة الآخرين في تحقيق الخير" فأفضل الخيرات في نظر أرسطو هو سعادة أبناء الدولة وسعادتهم تكون عن طريق الفضيلة"[2]. فأرسطو لا يرى أي انفصال بين الإتيقا والسياسة، منذ اهتمام أرسطو بما يسميه "الفلسفة العملية"، وهنا يتضح لنا أن الإتيقا الأرسطية هي أخلاق ممارسة غرضها تحقيق السعادة الكاملة للأفراد الدولة.

إذن يمكن متابعة الدور العملي للعقل في ميتافزيقا أرسطو وإتيقاه من خلال التأكيد على مفهوم الوسط العادل كأساس للفضيلة، وهو وسط يحسم أمره العقل باعتباره يموقع بطريقة عادلة الفضيلة، كحد أوسط بين رذيلتين تمثل كل منهما تطرفا سواء بالمغالاة أو التقصير، بهذا المعنى يكون التعقل أو التدبير هو التروي وصاحب التعقل الحسن هو صاحب الروية لأن المتروي هو حقا ذلك الذي يستشرف لا يقينية الأشياء المستقبلية والعرضية كي لا يفاجئ بها[3]. إذن تمثل الإتيقا الأرسطية خير دليل على التماسك بين الأخلاق والميتافيزيقا.

1-2--جدل الأخلاق والإتيقا في الفكر الأرسطي:

أتينا على ذكر الفضيلة- سابقا- فوجدنا أرسطو يقسمها إلى قسمين : فضائل أخلاقية وفضائل عقلية معرفية. من الفضائل الأخلاقية : كالشجاعة والحرية والعفة، وهذه الفضائل إنما تكتسب بالتعود والمران، والإرادة الواعية، وهي لا تتكون فينا على سبيل الطبع، وإلا لما أمكن الاتصاف بأضدادها، كما أنها لا تضاد الطبع وإلا لما أمكن الاتصاف بها وكل ما في الأمر أننا مهيأون لاكتسابها، وهذا التهيؤ الذي هو بالقوة إنما يستكمل ويصير بالفعل بحكم العادة والممارسة والتدريب، وهكذا فالاستعداد لقبول هذه الفضائل مركوز في النفس كامن فيها بالطبع، وما غاية التربية وواضعي الشرائع إلا

[1] التكريتي ناجي، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط2، 1982،ص81.
[2] أرسطو، في السياسة، ترجمة، أوغسطينس بربارة البولسي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت ط1980،2،ص05
[3] الغابري، سامي، تفكيك الميتافزيقا وبناء الإتيقا في فلسفة جاك دريدا ،192

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

غرس هذه الفضائل في النفوس وتنشئة الناس عليها[1]. أما الفضائل العقلية فهي كالعلم والفن والحكمة بنوعيها النظري والعملي وهذه الفضائل تكتسب بالتعلم وتنمو بنموه، لذلك كان بلوغها يتطلب وقتا طويلا وخبرة عظيمة. والحكمة النظرية هي أم الفضائل جميعا لأنها الفضيلة الوحيدة التي يشارك الإنسان بها الله، فالله عقل وتأمل وتفكير، لذلك فهو سعيد سعادة مطلقة، وقد يتاح للإنسان أحيانا أن يحضى بها إلا في لحظات هي أندر من الكبريت الأحمر[2]، لذلك سعادته تظل ناقصة، لكنه كلما أوغل النظر في حياة التأمل والنظر استمتع بهذه السعادة واستغرق في البهجة العظمى.

إذن الفضائل الخلقية تتولد من العادة والشيم وتكمن في النفس غير العقلية وتتمثل وظيفتها في الإحساس باللذة والألم، وهي خاضعة في أفعالها وحركاتها إلى الجزء الحسي من النفس، هذه الفضائل الأخلاقية تمثل أخلاق المجتمع من عادات وتقاليد– وهذا هو معنى الأخلاق حسب أرسطو-. بينما الفضائل العقلية وهي المحمودة فهي التي يتمتع بها الجزء العقلي من النفس، وهكذا يشيد أرسطو – كأفلاطون- بعظمة التأمل فيرى فيه الفضيلة العليا التي تسمو على جميع الفضائل الأخرى كما يقول أرسطو" فضيلة النفس لا فضيلة البدن "[3] وهذا هو معنى الإتيقا –حسبه-.

لاحظنا أن مرجع أرسطو إنما هو العقل، حسب كتابه "الإتيقا إلى نيقوماخوس"، حيث قام بدراسة الفضائل الفكرية (intellectuelles)، بعد أن فرغ من البحث في الفضائل الخُلقية ليخلص في نهاية المطاف إلى أن "الفضيلة الفكرية" المركزية في "إتيقا أرسطو" إنما هي فضيلة « Phronesis » (التعقل) أي كما يحددها بدقة كبيرة : "جودة الرأي والروية، وجودة المشورة والحكمة والعقل، بالجملة فالفضائل النطقية"[4]، لكن ما التعقلية وما علاقتها بالإتيقا- حسبه-؟

1-3-علاقة الإتيقا بالتعقل:

يمكن القول أن العقل هو المدبر لكل تفكير نظري يهم معارفنا المجردة، والتعقل هو المدبر لكل تفكير عملي يهم شؤون الإنسان الحياتية، والإنسان المتعقل هو الذي يعتمد

[1] مرحبا، محمد عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورا عويدات بيروت – باريس، ط3، 1983، ص 207، ص208.

[2] المرجع نفسه، ص 207.

[3] بغورة الزواوي، إسماعيل زروخي وآخرون، أرسطو في الفلسفة العربية الإسلامية، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2001،ج1،ص18

[4] أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس،ص190.

العقل في حياته فتكون أخلاقياته مطابقة لنمط تفكيره العقلي، فالتعقلية بهذا المنظار هي ما يجعل العقل تعقلا أي جملة المقاييس النظرية والعملية التي إن تحققت في ممارسات الإنسان لا سيما السياسية منها، تجعل من الفرد متعقلا، فالتعقلية هي من مشمولات الأخلاق والإتيقا، وابن باجة مثل الفارابي يؤكد على ذلك معتبرا أنها تكمن في العيش حسب مقتضيات العقل[1].

فإذا كان العقل هو المرجع في العقلانية والمعقولية فإن التعقل من حيث هو عقل الممارسة هو المرجع في التعقلية التي هي صفة الإنسان في نمط سلوكه وعيشه وتفكيره.

إذن يمكن بالتنويه إلى أن فلسفة أرسطو ذات منحى اتيقي وليس أخلاقي، تندرج في إطار الفلسفة العملية، فأرسطو يفكر في الاتيقا وليس في الأخلاق، حيث يحاول تقصي مشكلة قدرة الكائن الإنساني على الفعل،بدل التساؤل عن الواجب: ما الذي يجب علينا فعله؟ التساؤل ذي الصبغة الكانطية والذي يحيل على أخلاق الواجب –كما سنلاحظ من خلال هذا التحليل-. بل يحاول أرسطو ترصد الإرادة العملية لدى الإنسان، لذا فالاتيقا الأرسطية تبحث في الجانب العملي لدى الإنسان وكيفية جعل الفعل الإنساني مندرجا ضمن الفعالية بدل الانفعالية. إنها فلسفة عملية توكيدية للحياة تتعارض مع كل نزعة أخلاقية متعالية تحاكم الوجود من الخارج وتطرح مبررات لإدانته، فالسعادة تدخل إذن في مجال الحقل النظري والعملي في الوقت نفسه.

انطلاقا مما سبق نخلص مع "أرسطو" إلا أن الوجود الإتيقي يرتبط بالسلوك والممارسة وغرضه تحقيق السعادة آنيا وزمانيا، أي إخراج الفضيلة والسعادة من منطقة الصدفة والقدسية والتعالي، فالفرد فاضل بسلوكه ،كما أن السعادة ترتبط بحاضر الإنسان، لكنه حاضر يستشرف الأفضل عبر توجيه السلوك حتى في وجه القدر ودوائر الحياة السلبية. فالوجود الإتيقي مسألة حكمة وروية ومسألة عقل أو الجانب المتعقل في النفس. كما أنه وجود يرتبط في الأخير بعلم السياسة، بمعنى أن يجعل من المواطنين أفرادا سعداء عن طريق ممارسة الصدق وحفظ الشرف. فالسعادة بهذا المعنى خاصية إنسانية، وطريقها الإتيقا، تدخل الإنسان في بعد الألوهية، فهل موقف أرسطو هو عينه موقف الفارابي.

[1] التريكي فتحي، العقل والحرية، سلسلة آراء تبر الزمان، تونس، [د ط]، 1998، ص 39.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

2-الوجود الإنساني والبعد الإتيقي عند الفارابي:

في مستهل كتابه "تحصيل السعادة" يتحدث "الفارابي" عن الأشياء الإنسانية التي إذا حصلت في الأمم وأهل المدن، حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولى، والسعادة القصوى في الحياة الأخرى، أربعة أجناس : الفضائل النظرية والفضائل الفكرية والفضائل الخلقية والصناعات العملية[1].

ومعروف عن الفارابي أنه ينظر إلى السعادة، ليس في بعدها الفردي أو بالأدق السعادة الشخصية، وإنما الأمر يتجاوز ذلك إلى السعادة الجماعية التي تعنى بأهل المدن. فإذا كانت الفضائل النظرية هي مختلف العلوم التي يكون الغرض الأقصى منها أن تحصل الموجودات، وهذه العلوم منها ما يحصل للإنسان بشكل فطري، ومنها ما يحصل بتأمل ويأتي نتيجة فحص واستنباط، اعتمادا على التعليم والتعلم. فإن الغرض من ورائها هي التمكن من معرفة الغايات والكمال الأقصى الذي لأجله وجد الإنسان، ومعرفة كذلك المبادئ الطبيعية التي في الإنسان. وبما أن الفضائل النظرية لوحدها غير قادرة على تحقيق كمال الإنسان، فإن محتاج إلى مبادئ نطقية وعقلية يتم بموجبها تحقيق كماله،انطلاقا من ميزة العقل التي تخول للإنسان التميز بين ما هو حق وما هو باطل، الخير والشر وبالتالي التميز بين جميع الأشياء التي بها يبلغ الإنسان ذلك الكمال إذ ينتفع في بلوغها؛ وهي الخيرات والفضائل والحسنات ويميزها عن الأشياء التي تعوق الإنسان في بلوغ ذلك الكمال؛ وهي الشرور والنقائص والسيئات.

رغم المجال لا يسمح بالقيام بتحليل شامل لنظام المدينة الفاضلة التي شيدها الفارابي إلا أننا نحاول أن نبرز أهم النقاط التي تحصر العلاقة بين علم الأخلاق والسياسة، في فكرة ذكرنا أن لا مجال للفضل بينهما -عند الفارابي- كما عند معلميه، فإذا كان المعلم الثاني يجمع في العلم بين التنبيه على سبيل السعادة وتحصيل السعادة فهي الغاية الجامعة بين التنبيه « علم الأخلاق أو الاتيقا » وتحصيل« السياسة» فحصول مقصد السعادة لن يتسنى إلا بالمعرفة[2] .

[1] الفارابي، أبي نصر ،رسالة التنبيه على السعادة، تحقيق: سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ط1987،1 ص 60.
[2] بغورة الزاوي، إسماعيل زروخي وآخرون، أرسطو في الفلسفة العربية الإسلامية ج1،ص112.

فإذا كانت « الاتيقا»هي محصلة تنبه الإنسان إلى قدرته على أن يصير ماهو وذلك باستعمال ماهو ممكن فيه، أي ماهيته بوصفه كائنا معنويا إلى استكمال نفسه بنفسه لبلوغ السعادة[2] ، فإن تحصيل« السعادة » لا يتم إلا بالاجتماع مع الآخرين في أمة أو مدينة، والعلوم السياسية هي التي تعلم الإنسان من حيث هو مواطن كيفية تحصيل السعادة أو بلوغها فتكوين الفرد الصالح يعني عند الفيلسوف المسلم تكوين المواطن الصالح، وهو في هذا لا يختلف عن فلاسفة اليونان حيث كانت كل أوجه النشاط الفردي متصلة اتصالا وثيقا بصفة المواطن، فالرجل الصالح يجب أن يكون مواطنا صالحا ولم يكن ميسورا لمثله أن يوجد إلا في دولة صالحة فكان من العيش أن يبحث ماهو صالح للفرد منعزلا عن تقدير ماهو صالح للجماعة ولذلك كان من المحترم أن تختلط الاعتبارات الأخلاقية بالاعتبارات السياسية[2]

و هذا ما يظهر في النظام الذي اقترحه لمدينته الفاضلة لذا وجد أن سبب الإجتماع البشري هو :" كل واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه، وأن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج إلى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه"[3] .

إنها نظرة تذكرنا بأفلاطون وأرسطو، فالإنسان لاينال الكمال الذي فطر عليه إلا من خلال إجتمعات جماعية كثيرة أي سياسة الفرد للجميع والجميع للفرد فكل إنسان يصبو إلى الكمال، وقد وجدت في بحث العقل الإنساني أن هذا العقل يتلقى المعقولات بفيض من العقل الفعال، وأنه كلما ازداد إدراكه للمعقولات اقترب من مصدر الفيض (العقل الفعال) وأن سعادته في أن يتحد به وبالتالي بالموجود الأول، غير أن ذلك لا يمكن أن يتم فعلا ،إنما السعادة تحدث بهذا الاقتراب وبالصبوة إلى الاتحاد.

وعليه بصبح مفهوم (التعقل) هو الرافد الفعلي الوحيد لتحقيق علاقة موجبة ومرنة بين السعادة والمدنية فإن ما يحد من حاجة الحاكم إلى الوازع والتغلب في حكمه إنما هو مدى قدرة المحكومين على "التعقل". فـ"التعقل" ليس بعلم لكي نفكر بما هو ثابت وضروري، بل هو يتعلق بالممكن والمستقبل أي ما ينبغي أن يكون أو بالأحرى ما يجب أن يكون، ومنه فالإتيقا ممكنة بل واجبة لان المدينة غير ممكنة إنسانيا بدونها.

[1] المسكيني فتحي، فلسفة النوابت، دار الطليعة للطباعة، والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص72.

[2] بن عبد العلي عبد السلام، الفلسفة السياسية عند الفارابي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ن ط4، 1997، ص54.

[3] الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، موفم للنشر، الجزائر، [د ط]،1997 ،ص109.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

2-1-علاقة الإتيقا بالاختيار العقلي عند الفارابي:

كثيرا ما يؤكد الفارابي أن العقل يستطيع أن يحكم على الفعل بأنه خير أو شر، وهو في هذا الرأي يخالف المتكلمين، فهم، وإن قالوا بمعارف مصدرها العقل، لا يرون من حق العقل أن يضع قواعد للسلوك الإنساني، ويوافق أرسطو إلى حد كبير جدا وهذ ا ما قاله : "أن الرجل الذي يعرف كل ما في مؤلفات أرسطو ،من غير أن يعمل بمقتضى هذه المعرفة أفضل من رجل يعمل بمقتضى تعاليم أرسطو وهو جاهل بها، فالمعرفة أرفع شأنا عند الفارابي من العمل الخلقي، وإلا لما استطعنا أن نحكم على الأفعال الخلقية ."[1]

ومنه يصبح الفعل التعقلي التأملي – حسب الفارابي- هو ما يميز الإنسان، فالسعادة لا ترتبط بعالم الحس والجسد إنها لذة عقلية، لكن السؤال الأساس عند الفارابي هو كيف تحصل هذه السعادة، ما دامت غير متوفرة في عالم الحس والإحساس، لا نولد سعداء وإنما نصبح كذلك ؟

يجيب الفارابي أنّ تحصيل السعادة فعل مشروط بالاختيار العقلي التأملي ،لأن النفس بطبيعتها النزوع، ولما كانت تحس وتتخيل فلها إرادة كسائر الحيوان غير أن الاختيار لإنسان فقط، لأن الاختيار يقوم على الروية العقلية وميدانه ميدان التعقل الخالص[2]. فالاختيار متوقف على أسباب من الفكر، فكأنه اختيار واضطرار في وقت واحد. والاختيار الإنساني، إذا فهم على هذا النحو لا يستطيع أن يقهر الشهوة إلا قهرا ناقصا، لأن المادة تقف في سبيله. وعلى هذا لا تكمل حرية النفس الناطقة إلا إذا تحررت من قيود المادة ومن أغلال الضلال، أعني إذا صارت النفس عقلا، وهذه هي السعادة العظمى التي ينبغي أن تطلب لذاتها، لأنها الخير المطلق.

إذن تحدد الإتيقا حسب الفارابي على أنها " تشوق كل إنسان إلى السعادة والسعي نحوها على أنها كمال ما له"[3] ، فمقصد الحياة السعيدة عند الفارابي لا يشترط نفسه بإحداثية الحلال والحرام كما الغزالي، كمفاعيل عقلية مشتقة من ماهية الإنسان

[1] دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1954، ص183

[2] دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص 184.

[3] الفارابي ،التنبيه على سبيل السعادة، ص 49

نفسه، بما هو موجود يسعى إلى فعل مطلوب لذاته، إذا اعتمله حصّل كماله، - محتذيا في ذلك بأرسطو -.

فالإتيقا عند الفارابي إنما هي محصلة تنبه الإنسان إلى قدرته على أن يصير ما هو، وذلك باستعمال ما هو ممكن فيه، أي هي قدرة الإنسان على أن يكون ما هو بما هو، أما الأخلاق – حسب الفارابي – فهي تفزع دائما من قوة الإنسان على أن يكون غير محتاج في وجوده إلى ما ليس متضمنا في ذلك الوجود أو في نفسه، فكل أخلاق إنما هي دين متنكر، إنها مشتقة مما هو مفارق وممثول سواء أكان الله أم الدولة أم الحقيقة، إنها جهاز تحويل البشر إلى ملة، ورغبات الإنسان إلى حجج ضده، لذلك تحرص الفلسفة حسب الفارابي على تحديد شروط الإتيقا في موضع خال من كل مفارقة[1] .

بهذا تصبح السعادة أمرا إنسانيا مكتسبا ما دام الإنسان له القدرة على الاختيار ويملك عقلا يتأمل به،وبواسطته يستطيع الوصول إلى عالم الحكمة والمعرفة، فالحكيم وحده سعيد والجاهل حتما تعيس، لأن ممارسة فعل التأمل والتفكير يعني لحظة خاصة في حياة الفيلسوف، لحظة الخروج من عالم الحس، وعدم الثقة في الجسد والابتعاد عن الإحساس، بالتأمل والتفكير يستطيع الحكيم أن يتصل بالعقل الفعال ويرى الصور النقية الخالصة الطاهرة قبل أن تمتزج بالمادة بعد نزولها إلى العالم الأرضي.

وعموما، يمكن القول أن السعادة عند "الفارابي" تشبه إلى حد بعيد سعادة أرسطو العقلية والتي يراد بها " الخير المطلوب لذاته وليست تطلب أصلا، ولا في وقت من الأوقات لينال بها شيئا آخر وليس وراءها شيء آخر يمكن أن يناله الإنسان أعظم منها"[2] .

بيد أن فتحي المسكيني يرى أن الحقل الفكري للإمكانية الإتيقا إنما هو حقل محايثة تامة، ليس للسبب الأول ولا للعقل الفعال ولا حتى رئيس المدينة دور محدد أو مفارق فيها، لكن تحرر الإتيقا من أشكال المفارقة، سيجعلها معزولة عن علم الوجود الذي يؤسسه ولذلك يبدو مبحث الإتيقا عند الفارابي، كما عند أرسطو مبحثا مهتزا وقلقا فهو يرتبط من جهة الموضوع بعناصر أنطولوجية متغيرة ومتقلبة هي أفعال البشر وتشوقاتهم واستعداداتهم[3]

[1] المسكيني فتحي، فلسفة النوابت ،ص 72.
[2] المرجع نفسه، ص73.
[3] المرجع السابق، ص 73

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

إذن خلصنا مع أرسطو والفارابي إلى أن مطلب الإتيقا هو مطلب الحياة السعيدة، بينما مطلب الأخلاق مطلب مقتضيات الفعل الأخلاقي المقيد بقيم الخير والشر المجردة التي نجدها إما في المجتمع أو الدين أو العقل المحض كما سيشير كانط إلى ذلك.

3-الوجود الأخلاقي عند كانط :

من يتطرق لمفهوم الأخلاق عند كانط لابد له أن يتعرض لمفهوم ميتافيزيقا الأخلاق فماذا كان يقصد بهذا المفهوم ؟ قصد بهذا المفهوم المعرفة القبلية بموضوع ما، عن طريق التصورات المحضة، حيث يقول في كتابه تأسيس الميتافزيقا " تمتاز القوانين الخلقية من كل سواها مما يشتمل على أي عنصر تجريبي لا من حيث الجوهر فحسب، بل إن كل فلسفة أخلاقية تستند استنادا تاما على الجزء الخالص منها "[1] بمعنى أنها المعرفة القادرة على تجاوز الشكلية المنطقية البحت، والتجريبية البحت، والتي بواسطة العقل وحده أن تحدد موضوعها، وتتميز ميتافيزيقا الأخلاق من ميتافيزيقا الطبيعة بكون الأولى تتناول قوانين ما يجب أن يكون، بينما الثانية تتناول قوانين ما هو كائن.

وعليه تستقل ميتافزيقا الأخلاق استقلال تاما، والتي لا تختلط بالأنثروبولوجيا (علم الإنسان) ولا باللاهوت، لا بالفيزياء ولا بما فوق الفزياء [. . .] ذلك لأن تصور الواجب الأخلاقي بوجه عام تصورا خالصا غير مختلط بأي إثارة تجريبية [. . .] فمقر جميع التصورات الأخلاقية ومصدرها قائمان بطريقة قبلية خالصة في العقل، سواء في ذلك العقل الإنساني المشترك والعقل التأملي المجرد الذي بلغ أقصى درجات التأمل والتجريد"[2] .

ومنه يعتبر كانط أن الأخلاق ليست محاكاة، والأمثلة والنماذج لا تفيد إلا في تشجيعنا، وذلك بأن يتبين لنا أن تحقيق المثل الأعلى أو الواجب ليس عسير الحال أو مستحيلا، كما أنها تجعل هذين أشد وضوحا في خيالنا.

3-2-علاقة الوجود الأخلاقي بالاختيار العقلي :

للبحث عن العلاقة وجب البحث عن المبدأ الأخلاقي عند كانط ؟

المبدأ الأخلاقي، هو الإرادة الصالحة، أما مواهب الطبيعة، كالذكاء وسرعة الحكم وأصالته والشجاعة والحزم، وأما مواهب الحظ، كالمال والجاه والسلطة، وأما لذات

[1] كانت، إيمانويل، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق ،ترجمة: عبد الغفار مكاوي،منشورات الجمل، ط2002،1، ص90. 35- المصدر نفسه، ص74، ص75.

[2] كانت، إيمانويل، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ص59

الحياة على اختلافها، فلا يراها الضمير العام خيرات بالذات، أما الإرادة الصالحة فهي على العكس الشرط الضروري والكافي للقيمة الخلقية، إذ أنها خيرة بذاتها، وتظل خيرة حين لا تستطيع تنفيذ مقاصدها مادامت قد عملت وسعها في هذا السبيل أي "أن الإرادة الخيرة لا تكون خيرة بما تحدثه من أثر أو بما تحرزه من نجاح، بل إنها تكون كذلك عن طريق فعل الإرادة وحده، بمعنى أنها خيرة بذاتها"[1] أي أن قيمة ألأخلاق لا تستمد قيمتها من نتيجة الفعل، بل من إنجاز الفعل والمبدأ الذي ألهم هذا الفعل. ففضيلتها ليست في النجاح أو السعادة كما أن الإخفاق الفعلي لا يغض من شأنها لأنها أسمى من كل ما عسى أن تبلغه من نجاح في الواقع[2]، إذن فلا ينبغي الحكم عليها بحسب فائدة أو عدم فائدة ما تقوم من أفعال.

ومنه تستبعد الأخلاق الكانطية القائمة على فكرة الواجب بوصفه قانونا عقليا مسألة النفع كأساس لما يمكن أن يكون عليه الخير الأخلاقي فعدم تناقض القاعدة الأخلاقية مع كلية الإرادة هو معيار الخلقية.

وهذا الأمر يعمق عزلة الأخلاق ويزيد في صوريتها، ليرسي نسقا من القيم شديد التماسك من جهة البناء النظري، لكنه لا يكترث بمطلب التلاؤم مع وضعيات فعلية تتعين في الزمان والمكان وتتصف بالفرادة والاستثنائية. وهنا يظهر الاختلاف الشاسع بين وجهة كانط الأخلاقية ووجهتي أرسطو والفارابي الإتيقية.

وهنا يتساءل كانط عن ما القانون الذي يجب علينا احترامه؟ إن الصفة المميزة الجوهرية لأي قانون هي أنه كلي، أي صادق بالنسبة إلى جميع الأحوال بدون استثناء.

فالقانون الأخلاقي، أو قانون الحرية، هو القانون الذي يقول إن الفاعل الأخلاقي يتصرف أخلاقيا إذا سيطر العقل على كل ميوله، فإذا كان هذا قانونا، فيجب ألا يكون له استثناء مهما تكن الظروف، كما أنه لا يمكن أن يكون صادقا بالنسبة إلى أناس دون أناس، بل يجب أن يصدق على الجميع على السواء.

فالقانون المجرد في ذاته هو وحده الذي يمكن أن يكون موضوع للاحترام، وبالتالي يصبح أمرا أخلاقيا. " فإذا كان على فعل من الأفعال تم بباعث من الواجب أن يستبعد

[1] المصدر نفسه، ص39

[2] بدوي عبد الرحمن، الأخلاق عند كنت ،وكالة المطبوعات،الكويت،1979 ،ص41،ص42

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

كل أثر للميل ومعه كل موضوع من موضوعات الإرادة فسوف لا يبقى شيء مما يمكن أن يحدد الإرادة إلا أن يكون من الناحية الموضوعية هو القانون"[1].

4-مقارنة بين الوجود الأخلاقي عند كانط والوجود الإتيقي عند أرسطو والفارابي:

لاحظنا أن هناك اختلاف واضح بين الأخلاق الكانطية والإتيقا الأرسطية والفارابية حصرناها فيما يلي:

يكمن مأزق أخلاق الواجب في كون ما نسميه واجبا، ليس على درجة من الوضوح والبداهة تجعل من ترجمته إلى ممارسة فعلية ترجمة لا تخلو من صعوبات وعلى الرغم مما يمكن تثمينه في الأخلاق الكانطية [2]، بمعنى تثمين تعاطي كانط مع الإنسان بوصفه غاية وفي هذا ما يقطع مع مظاهر الاستعباد والاغتراب الذي كرسه التصور اللاهوتي، لكن في المقابل يفرض التصور العقلاني وصاية جديدة على الإنسان ليسحب منه كل وعود الحرية التي تعتبر شرط أساسي في الممارسة الأخلاقية.

لابد من التنبه في مسألة الممارسة إلى كون الفعل الإتيقي يعتبر طريقة الذات في التعبير عن هويتها وإظهار حقيقتها مسألة ضرورية وهذا ما أكد عليه أرسطو والفارابي.

إن الأخلاق الكانطية، أخلاق متعالية ومفارقة للذات الفردية تصهر فردية الذات وتفقدها هويتها في لعبة التعميم والكلية والشمول في حين " يتميز السلوك الإتيقي الإنساني بخصائصه الدالة التي تبرر استخدام كلمة فعل لتوطن سلوكا تحت أوصاف تتضمن الإحالة إلى مقاصد وتحفيزات ومشاريع النجاح"[3] في نهاية المطاف لا فرق في أن يكون العقل أصل الأخلاق أو الله أساسا للقيم، ففي كل الحالات يتعلق الأمر بأخلاق الواجب حتى وإن كانت الأوامر المقدسة تحل محل التقديرات والتقسيمات الدنيوية. في حين إتيقا أرسطو والفارابي جاءت محايثة للذات الإنسانية كونها تتعلق بالممارسة والفعل (البراكسيس) في الوجود الحاضر بالذات.

إذن بدا الفرق واضحا بين الأخلاق والإتيقا حيث أصبح الآن أكثر وضوحا، فرقا يشهد في أيامنا هذه تزايدا في الاهتمام بالإتيقا مقابل التراجع الحاصل بخصوص العناية بالأخلاق، فإشكال العلاقة بين الإتيقا والأخلاق هو إشكال "التوازن بين المطالب الفردية وإلزامات القواعد الأخلاقية بحثا عن حياة جيدة يتهددها من الناحية الأولى التحلل من

[1] كانت، إيمانويل تأسيس ميتافزيقا الأخلاق، ص51

[2] الغابري، سامي، تفكيك الميتافزيقا وبناء الإتيقا في فلسفة جاك دريدا، ص 194.

[3] بدوي عبد الرحمن، الأخلاق عند كنت ،ص53.

كل المعايير، ومن ناحية ثانية هيمنة هذه المعايير التي تضيق على الوعي المجسد وتحاصر استقلاليته"[1] .

أثبت كانط أن الكلي هو مضمون دوافع الإرادة العاقلة، لكنه لم يثبت أن الكلي الشكلي هو الذي يجب – ويمكن – أن يكون مبدأ. والبرهنة على أنه يجب أن يكون مبدأ، ناقصة ومعينة، بل إنه لم يحاول أن يبرهن أنه يملك قوة دافعة، لكن في موقف أرسطو والفارابي يوجد مبدأ يجمع بين الكلي والخاص، إنه الكلي ،ولكنه ليس شكليا بل نوعي[2] .

أثبت كانط أن الإرادة المحضة هي الإرادة الخيرة، لكن كانط لم يبرهن على أن الإرادة المحضة لا يمكن أن يكون لديها دافع تجريبي وموضوع للتجربة. وليس ثم انتقال من الإرادة الخيرة المحضة – مجردة – إلى الإرادة الفعلية الواقعية – لكن في منزع أرسطو والفارابي يوجد مبدأ لا يتخلى عن الإرادة الخيرة بل يحققها.

برهن كانط على أن اللذة لا يجوز أن تكون دافعا للإرادة الخيرة وإلا لكان الدافع هو الغاية، "فكلما انصرف العقل المستنير إلى تحصيل المتعة في الحياة والسعادة، ابتعد الإنسان عن الرضا الحقيقي" [3]، لكن كانط لم يبرهن على أن اللذة مستبعدة من الفضيلة، وأن العقل يأتي مع ذلك في الشروط العملية مع مقتضيات السعادة، أما في موقف أرسطو والفارابي فيوجد مبدأ لا يتجرد عن اللذة، بل يولدها من تلقاء ذاته[4] .

إذن يتمركز الخلاف بين أرسطو، الفارابي وكانط هو في تصورهم للعلاقة بين النظرية والتطبيق، وأحيانا يمكننا أن نختفي أمام التطبيق، أما كانط فيرى أن النظرية هي التي تنظم وتتحكم في التطبيق، ويجب بالتالي، أن توضع بصرف النظر عن التطبيق، صحيح أن الأخلاق وضعت لتطبق على الإنسان، لكن يجب تأسيسها أولا قبل تطبيقه[5] .

إذن كانط ينتقل بنا من تأسيس ميتافزيقا الأخلاق من تمجيد الإرادة الخيرة إلى احترام القانون، القانون الكلي الصادق بالنسبة إلى كل الكائنات العاقلة، وهكذا انتهى إلى قانونية جوفاء لا تحسب حسابا للنتائج العملية، ولا ترضي الميول الطبيعية، وتأمر

[1] الغابري، سامي، تفكيك الميتافزيقا وبناء الإتيقا في فلسفة جاك دريدا، ص 198.
[2] بدوي عبد الرحمن، الأخلاق عند كنت، ص 37.
[3] كانت، إيمانويل تأسيس ميتافزيقا الأخلاق، ص41.
[4] المصدر نفسه، ص 38.
[5] المصدر نفسه، ص 38.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

بطاعة القانون الأخلاقي القبلي الكلي بما هو كذلك بغض النظر عن كل ما ينتج عن ذلك من نتائج. وهكذا يتبين لنا أن الإرادة لا تفعل عن واجب إلا حين تكون في صراع مع الميول الطبيعية للإنسان، ومن هنا وصفت أخلاق كانط بالتشدد (Rigorisme) لأنها لا تحبذ العواطف التلقائية والسرور بالحياة، ولأنها تفرض نوعا من القسوة والزهد في أداء الواجب.

الخاتمة

ومنه يمكن القول أنه إذا كانت السعادة هي الغاية القصوى التي يتوخاها الوجود الإتيقي عند أرسطو والفارابي فإن الواجب واحترام القانون هو الغاية القصوى المرجوة من الوجود الأخلاقي. ومنه الفرق الجوهري بين الإتيقا والأخلاق هو أن الأولى محايثة للوجود الإنساني لا تقبل أي انفصال عن فضائه اليومي،أما الأخلاق مفارقة متعالية عن الوجود الإنساني مغلقة على أوامر الطاعة التي لا تقوى على الارتباط بنفسها إلا في حضن القيم المفارقة (transcendance) والمتطهرة بعوالم "المثال" التي تبنيها في كل وعي وفي كل مرة.

المراجع :

1. أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة: أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1.
2. أرسطو، في السياسة، ترجمة، أوغسطينس بربارة البولسي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت ط1980،2
3. بغورة الزاوي، إسماعيل زروخي ،أرسطو في الفلسفة العربية الإسلامية،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ج1 ،ج2.
4. بن عبد العلي عبد السلام، الفلسفة السياسية عند الفارابي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1999،4
5. دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1954.
6. كون أيغور، معجم علم الأخلاق، ترجمة: توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، [دط]، 1984
7. كانت، إيمانويل، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق ،ترجمة: عبد الغفار مكاوي،منشورات الجمل، ط2002،1.
8. لالاند، الموسوعة الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، باريس، ط1 ،1996
9. المسكيني فتحي، فلسفة النوابت،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997.
10. مرحبا، محمد عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورا عويدات، بيروت – باريس، ط3، 1983.
11. الفارابي، أبي نصر ،رسالة التنبيه على السعادة، تحقيق: سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ط1987،1.
12. الفارابي أبو نصر، الجمع بين الحكيمين، دار المشرق، بيروت، [د ط]، 1986.
13. الفارابي أبو نصر، المدينة الفاضلة، موفم للنشر، الجزائر، [دط]، 1993.
14. الغابري، سامي، تفكيك الميتافيزيقا وبناء الإتيقا في فلسفة جاك دريدا، دار الخليج للصحافة والنشر،ط5، 2017.
15. التريكي فتحي، العقل والحرية، سلسلة آراء تبر الزمان، تونس، [د ط]، 1998.
16. التكريتي ناجي، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط2، 1982.
17. Aristote , Etchique de nicomque , tran : J.voilquix , Garnier flammarion , paris (S.E), 1965.